@ 363 @ صلة الموصول ، والموصول وصلته خبر المبتدأ . ويحتمل أن يكون مجموعهما اسماً واحداً في محل نصب ، على أنه مفعول (أنزل) كما أشار له في الخلاصة بقوله : { مَاذَا } يحتمل أن تكون (ذا) موصولة و (ما) مبتدأ ، وجملة (أنزل) صلة الموصول ، والموصول وصلته خبر المبتدأ . ويحتمل أن يكون مجموعهما اسماً واحداً في محل نصب ، على أنه مفعول (أنزل) كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (ومثل ماذا بعد ما استفهام % أو من إذا لم تلغ في الكلام) % .

وبين جل وعلا كذب الكفار في دعواهم أن القرآن أساطير الأولين بقوله : { قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ } ، وبقوله هنا : { لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } . قوله تعالى : { لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن أولئك الكفار الذين يصرفون الناس عن القرآن بدعواهم أنه أساطير الأولين ، تحملوا أوزارهم أي ذنوبهم كاملة ، وبعض أوزار أتباعهم الذين اتبعوهم في الضلال ، كما يدل عليه حرف التبعيض الذي هو (من) في قوله : { وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ } . .

وقال القرطبي : (من) لبيان الجنس . فهم يحملون مثل أوزار من أضلوهم كاملة . .

وأوضح تعالى هذا المعنى في قوله : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } واللام في قوله (ليحملوا) تتعلق بمحذوف دل المقام عليه . أي قدرنا عليهم أن يقولوا في القرآن : أساطير الأولين . ليحملوا أوزارهم . .

تنبيه .

فإن قيل : ما وجه تحملهم بعض أوزار غيرهم المنصوص عليه بقوله : { وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ } ، وقوله : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ } مع أن ا يقول : { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } ، ويقول جل وعلا : { وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا } ، ويقول { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُم وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات .